

# تقرير موجز

10 يونيو/حزيران 2015

رقم الوثيقة: MDE 14/1812/2015



بعض ضحايا مجزرة بروانة © Amnesty International

## العراق: مجزرة بروانة - تحقيق وهمي والعائلات تنتظر العدالة

قتلت الميليشيات الشيعية المدعومة من الحكومة وقوات الأمن، مساء 26 يناير/كانون الثاني 2015، ما لا يقل عن 56 من المسلمين السنة - وربما ما يربو على 70- في بروانة، وهي قرية تقع إلى الغرب من المقدادية في محافظة ديالى.<sup>1</sup> وأبلغ 54 من الشهود- وهم من أقارب وجيران 40 من الضحايا- منظمة العفو الدولية أن أفراد الميليشيات وقوة "سوات" (التدخل السريع)، وقوات حكومية أخرى، ذهبوا إلى بروانة وطلبت من الرجال الرجال أن يخرجوا من بيوتهم لتفحص بطاقتهم الشخصية.<sup>2</sup> وعقب تفحص

<sup>1</sup> تقدر معظم المصادر عدد من قتلوا في بروانة بنحو 70- 75. وقد قامت منظمة العفو الدولية بتوثيق 40 حالة، معظمها من عائلات تنتمي إلى قبيلة الجبوري، التي تعيش في القرى القريبة ولكنها تقدر معظم المصادر عدد من قتلوا في بروانة بنحو 70- 75. وقد قامت منظمة العفو الدولية بتوثيق 40 حالة، معظمها من عائلات تنتمي إلى قبيلة الجبوري، التي تعيش في القرى القريبة ولكنها كانت قد لجأت إلى بروانة، كما حصلت المنظمة على معلومات ذات مصداقية حول 16 ضحية أخرى، وتلقت المنظمة قوائم تتضمن أسماء 15 رجلاً آخر قيل إنهم قتلوا في المجزرة، ولم تتمكن من التحقق من مصداقية حول 16 ضحية أخرى، وتلقت المنظمة قوائم تتضمن أسماء 15 رجلاً آخر قيل إنهم قتلوا في المجزرة، ولم تتمكن من التحقق منها.

<sup>2</sup> أبلغ أقارب الضحايا وشهود آخرون منظمة العفو الدولية أن معظم من رأوهم كانوا من أعضاء الميليشيات الذين يرتدون الزي الأخضر وعصابات رأس وأربطة ذراع خضراء وحمراء، ومن أعضاء قوات "سوات" (التدخل السريع) الحكومية، وقال البعض إنهم

هوياتهم، طلب من الرجال العودة إلى منازلهم وغادرت بعض القوات بروانة، ولكن بعد نحو 15 دقيقة، ذهبت أفراد الميليشيات والقوات ينتقلون من بيت إلى بيت، ويطلبون من الرجال إحضار بطاقاتهم الشخصية واقتادوهم بعيداً عن منازلهم إلى أماكن مختلفة في القرية. وبعد فترة وجيزة، سمع أهل القرية أصوات إطلاق نار وصيحات، وعقب مغادرة الجناة عثروا على جثث أحبائهم وقد أطلق عليهم الرصاص - معظمهم مكبلو اليدين وبعضهم معصوب العينين- في الساحات والحقول، بينما ألقيت جثث بعضهم في مواقع أخرى مختلفة من القرية. وأبلغت ناديا الجبوري (ليس اسمها الحقيقي)<sup>3</sup>، التي فقدت خمسة من أقاربها في المجزرة، بينهم زوجها وابنها، منظمة العفو الدولية ما يلي:

"كانت الجثث في كل مكان. عشرات وعشرات من الجثث. بعضها بالقرب من مكب للنفايات، وأخرى في أحد الحقول. لا أستطيع نسيان المنظر، رؤوس متفجرة وأجساد ممزقة وبرك من الدماء. رآها الأطفال أيضاً. وما زال صدى الصرخات يتردد في رأسي. كان الأمر يفوق التصور."

وطبقاً لأقوال الشهود، لم يفتش الجناة المنازل أو يستجوبوا العائلات، وعلى ما يبدو لم يستجوبوا الضحايا أيضاً، نظراً لقتلهم على الفور تقريباً. وبالإضافة إلى إطلاق النار على الضحايا، كانت هناك جروح عميقة في جثث بعضهم، بينما فقد أحدهم عدة أصابع. وكانت أعمار معظم الضحايا ما بين 20 و40 سنة، ولكن بعضهم كانوا أطفالاً، لا تزيد أعمارهم عن 16 إلى 17 سنة، بينما كان آخرون في الستينيات من العمر.

أهالي الضحايا قالوا إن معظم الجثث نقلت إلى مشرحة مدينة المقدادية القريبة في اليوم التالي من قبل شرطة المقدادية، وأنهم لم يتمكنوا من استردادها لدفنها حتى نهاية فبراير/شباط، بينما لم تذهب لتسلم الجثث ودفنها سوى النساء، نظراً لما كان يعترى الأقارب المتبقيين من الرجال من خوف بأن يستهدفوا.<sup>4</sup>

وكان خمسة من الضحايا من المقيمين في بروانة، بينما كان الباقي من أهالي قرى وادي سنسل القريب، ممن فروا إلى بروانة ما بين يونيو/حزيران وسبتمبر/أيلول 2014، عقب سقوط قراهم بأيدي الجماعة المسلحة التي تسمى نفسها "الدولة الإسلامية" (داعش)<sup>5</sup>، وحاصرتهم الاشتباكات التي تلت بين "الدولة الإسلامية" والقوات الحكومية والميليشيات.<sup>6</sup>

---

تعرفوا على أفراد تابعين لشرطة المقدادية والجيش. وطبقاً لشهود عيان، كان من اقتادوا الرجال من بيوتهم، قبل المجزرة، من أفراد الميليشيات وأعضاء "سوات".

<sup>3</sup> تم تغيير جميع أسماء الشهود والضحايا الذين يشيرون إليهم في شهاداتهم لحماية هويات من قابلتهم منظمة العفو خشية على سلامتهم. وتظهر في نهاية هذا التقرير الموجز قائمة بالأسماء الحقيقية للضحايا.

<sup>4</sup> دفن ما لا يقل عن 17 من الضحايا في مساء اليوم نفسه في بروانة من قبل أقاربهم، بينما نقلت الشرطة الجثث المتبقية إلى مشرحة المقدادية في اليوم التالي.

<sup>5</sup> المعروفة أيضاً باسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش).

<sup>6</sup> لم يكن أي من الضحايا من غير أهالي المنطقة سوى واحد، وهو رجل مصري عاش في المنطقة طيلة 30 سنة، وكان يعمل لدى المزارعين في المنطقة. وكان عدد سكان بروانة يقل عن 2,000 نسمة، تلتهم على وجه التقريب من المسلمين السنة وثلثهم من المسلمين الشيعة. وغادر جميع أهالي القرية من الشيعة ومعظم السنة بروانة عندما سيطر مقاتلو "الدولة الإسلامية" على القسم الأكبر من

ومن المحتمل أن أعمال القتل هذه كانت للانتقام من قتل أعضاء الميليشيات الشيعية والقوات الحكومية من قبل مقاتلي "داعش" في الأيام التي سبقت. و بفترة وجيزة قبل المجزرة وبعدها ، أبلغ متحدثون باسم الجيش والميليشيات وسائل الإعلام أن الاشتباكات مع "داعش" في منطقة المقدادية قد أوقعت 58 إلى 70 إصابة في صفوفهم- وهو قريب إلى حد ما من العدد نفسه للأشخاص الذين قتلوا في بروانة.<sup>7</sup>

وكانت بين القوات المتصدرة للقتال مع "داعش" في المنطقة ميليشيا "قوات بدر" ، إحدى أقوى الميليشيات الشيعية في العراق. وفي 29 ديسمبر/ كانون الأول 2014 ، وجّه هادي العامري، القائد العسكري "الألوية بدر" ، تحذيراً على شريط فيديو إلى الأهالي قائلاً:

"إن يوم الحساب قادم قريباً [...] ونحذر جميع العائلات في منطقة المقدادية بأن يغادروا. سنقوم بمهاجمة المنطقة حتى لا يبقى شيء فيها. هل وصلت الرسالة؟"<sup>8</sup>

وفي يوم مجزرة بروانة، أعلن على التلفزيون الرسمي ما يلي: "تمكنا، في 25 يناير/ كانون الثاني وعقب ثلاثة أيام من المعارك القاسية، من هزيمة الإرهابيين في شمال المقدادية، وقمنا بتطهير جميع القرى من داعش [الأحرف الأولى من اسم الدولة الإسلامية بالعربية]"<sup>9</sup>.

وعقب المجزرة، اتهم المتحدث باسم "ألوية بدر" ضحايا بروانة بالانتماء إلى "داعش" ، وبرر عمليات القتل على النحو التالي:

"الأشخاص الذين بقوا في بروانة ينتمون إلى الدولة الإسلامية... ماذا كان يمكننا أن نفعل؟ أن نرميهم بالزهور، أم نقتلهم؟"<sup>10</sup>

---

منطقة سنسل ما بين يونيو/ حزيران وسبتمبر/ أيلول 2014. وفر أهالي العديد من قرى سنسل إلى بروانة، حيث قال المقيمون أن مقاتلي "داعش" لم يتخذوا منها قاعدة لهم في أي وقت من الأوقات، رغم أنهم كثيراً ما كانوا يقتحمون القرية.<sup>7</sup> الأخبار، "القوات العراقية تستعيد قرى بينما تفقد داعش المزيد من الأراضي في سوريا"، 27 يناير/ كانون الثاني 2015، <http://english.al-akhbar.com/node/23412>، (زيارة في 8 يونيو/ حزيران 2015) وIBTimes، "العراق: الميليشيات الشيعية ترتكب مجزرة يذهب ضحيتها 77 من القرويين السنة، إبان الهجوم ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام في ديالى"، 30 يناير/ كانون الثاني 2015، <https://www.youtube.com/watch?v=Y-osr7sXg> <http://www.ibtimes.co.uk/iraq->، <http://www.youtube.com/watch?v=Y-osr7sXg>، (زيارة في 8 يونيو/ حزيران 2015) ، <http://www.youtube.com/watch?v=Y-osr7sXg> ، زيارة في 8 يونيو/ حزيران 2015.

<sup>8</sup> يوتيوب، كلمة هادي العامري عن منطقة المقدادية، 29 ديسمبر/ كانون الأول 2014، <https://www.youtube.com/watch?v=Y-osr7sXgUk> ( بالعربية، زيارة في 8 يونيو/ تموز 2014). الأخبار، "القوات العراقية تستعيد قرى بينما تفقد داعش المزيد من الأراضي في سوريا"، 27 يناير/ كانون الثاني 2015، <http://english.al-akhbar.com/node/23412>، (زيارة في 8 يونيو/ حزيران 2015).<sup>10</sup> الواشنطن بوست، "نجاح الميليشيات الموالية لإيران في العراق يمكن أن يقوض وضع الولايات المتحدة"، 15 فبراير/ شباط 2015، [http://www.washingtonpost.com/world/middle\\_east/iraqs-pro-iranian-shiite-militias-lead-the-war-against-the-islamic-state/2015/02/15/5bbb1cf0-ac94-11e4-8876-460b1144cbc1\\_story.html](http://www.washingtonpost.com/world/middle_east/iraqs-pro-iranian-shiite-militias-lead-the-war-against-the-islamic-state/2015/02/15/5bbb1cf0-ac94-11e4-8876-460b1144cbc1_story.html)، (زيارة في 8 يونيو/ حزيران 2015).

وعند وصول المعلومات عن المجزرة إلى وسائل الإعلام، قدم المسؤولون العراقيون ردوداً متناقضة. فأنكر اللواء عبد الأمير الزبيدي، أمر قيادة عمليات دجلة التي قادت عملية الجيش في منطقة المقدادية، المزاعم. فأبلغ وكالة الصحافة الفرنسية أنه "لم تطلق ولو طلقة واحدة في بروانة"، مضيفاً أن 70 من أفراد القوات العراقية قد قتلوا، وأن ما لا يقل عن ضعف هذا العدد من مقاتلي "داعش" قتلوا في عملية ديايلى.<sup>11</sup> بيد أن رئيس الوزراء العبادي أعلن أنه قد أمر بفتح تحقيق في الأمر، وهو قرار رحب به الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون العراق.<sup>12</sup>

وفي تعليقات لصحيفة الشرق الأوسط في 6 فبراير/شباط، اعترف حكيم الزاملي، عضو البرلمان ورئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان، بأعمال القتل التي وقعت في بروانة، ولكنه أثار شكوكاً بشأن كون الضحايا من المدنيين، قائلاً: "ولكن لم يكن بين من قتلوا سوى 4 من أهالي قرية بروانة، بينما كان الباقون من خارج المدينة"،<sup>13</sup> وعلى ما يبدو ليلىح إلى أن من كانوا في بروانة هم من مقاتلي "الدولة الإسلامية". وقال: "في اللحظة الراهنة، لا نعرف ما إذا كان من قتلوا مقاتلين مسلحين أم أبرياء، وسنحتاج إلى وقت لإجراء تحقيق وافٍ"، مضيفاً أن وزارة الصحة كانت تجري فحوصات الحمض النووي اللازمة للتعرف على القتلى.<sup>14</sup> وفي 6 فبراير/شباط أيضاً، ذكر تقرير لوكالة الصحافة العراقية أن رئيس الوزراء العبادي قد أمر "لجنة التحقيق في أعمال القتل في بروانة" بمتابعة التحقيق حتى التوصل إلى حصيلة سريعة وتقديم الجناة إلى ساحة العدالة.<sup>15</sup> وفي 20 مارس/آذار، أورد "تلفزيون السومرية" خبراً مفاده أن رئيس البرلمان، سالم الجبوري، قد تلقى تقريراً من لجنة التحقيق قدمه إلى "لجنة الأمن والدفاع" البرلمانية.<sup>16</sup>

ولم تنشر محتويات التقرير على الملأ. بيد أنه من غير الواضح ماذا فعلت لجنة التقصي أو المحققون الآخرون لتحديد هوية الجناة والضحايا، نظراً لأنه لم تكن قد جرت أي اتصالات من جانب السلطات مع أي من عائلات الضحايا التي قابلتها منظمة العفو الدولية في أبريل/نيسان، لكي تدلي بأقوالها، ناهيك عن تقديم عينات من الحمض النووي لأفرادها. أبلغ أب لخمسة قتلوا في المجزرة منظمة العفو الدولية ما يلي:

<sup>11</sup> ميل أون لاين، "ناجون يتهمون الميليشيات الشيعية بمجزرة القرية العراقية"، 29 يناير/كانون الثاني 2015، <http://www.dailymail.co.uk/wires/afp/article-2931672/Survivors-accuse-Shiite-militia-Iraq-village-massacre.html> (بالعربية، زيارة في 8 يونيو/تموز 2014).

<sup>12</sup> أهرام أون لاين، "رئيس وزراء العراق يأمر بالتحقيق في مزاعم مجزرة ديايلى"، 29 يناير/كانون الثاني 2015، <http://english.ahram.org/NewsContent/2/8/121677/World/Region/Iraq-PM-orders-probe-into-Diyala-massacre-allegati.aspx> (بالعربية، زيارة في 8 يونيو/تموز 2014).

<sup>13</sup> الشرق الأوسط، "مسؤول عراقي يقول إن القوات الحكومية ليست مسؤولة عن المجزرة في قرية ديايلى"، 6 فبراير/شباط 2015، <http://www.aawsat.net/2015/02/article55341185/governemnt-forces-not-responsible-for-diyala-village-massacre-official> (بالعربية، زيارة في 8 يونيو/تموز 2014).

<sup>14</sup> المصدر نفسه

<sup>15</sup> عراق برس، "العبادي يدعو لجنة التحقيق إلى كشف مرتكبي مجزرة بروانة لاحتهم إلى القضاء"، 6 فبراير/شباط 2015، <http://www.iraqpressagency.com/?p=120767&lang=ar> (بالعربية، زيارة في 8 يونيو/حزيران 2015).

<sup>16</sup> السومرية نيوز، "رئيس البرلمان يتسلم رسمياً تقرير مجزرة بروانة"، 20 مارس/آذار 2015، <http://goo.gl/XmAb1H>، 20 مارس/آذار 2015، (بالعربية، زيارة في 8 يونيو/حزيران 2015).

"لا أعلم عن التحقيق. سمعنا بأن بعض أعضاء البرلمان والمسؤولين الحكوميين زارو بروانة، ولكن لم يأت إلي أحد ليسألني كيف قتلوا أبنائي." "

ولم تبخ العائلات باتخاذ المحققين أية خطوات أخرى.

وقد كتبت منظمة العفو الدولية إلى السلطات العراقية في 22 مايو/ أيار 2015 لتطلب منها معلومات حول المعطيات التي توصلت إليها لجنة التحقيق هذه أو أي تحقيق قضائي يمكن أن يكون قد جرى بشأن المجزرة. ولم تتلق المنظمة أي رد حتى وقت كتابة هذا التقرير. إن أعمال القتل في بروانة انتهاكات خطيرة للقانون الدولي الإنساني وتشكل جرائم حرب. وينبغي على السلطات العراقية ضمان التحقيق على نحو سريع وواف ومستقل في هذه المزاعم، وضمان تقديم المسؤولين عنها إلى ساحة العدالة. ويتعين على الدول التي تزود القوات العراقية بالمساعدة العسكرية- بما في ذلك الأسلحة والتدريب- أن تقرر آليات صارمة للإشراف كي تضمن عدم استعمال أية معدات تقوم بتقديمها في ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، وعدم تحويلها إلى أطراف أخرى يمكن أن تستعملها في ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان.<sup>17</sup>

### إياد جبوري وابنه وزوج ابنته وقريبان له

أبلغت ناديا جبوري منظمة العفو الدولية أنها كانت في منزل أهلها، في 26 يناير/ كانون الثاني، مع زوجها وبناتها الأربع وابنيها وزوج ابنتها وأحفادها. وقالت إن المختار كان قد أخبر الأهالي بأن الجيش أت لتفحص البطاقات الشخصية للرجال في القرية. وعقب ذلك بفترة وجيزة، وصلت إلى القرية مجموعات كبيرة من الرجال، بعضهم بالزي العسكري وآخرون بملابس مدنية اعتقدت ناديا أنهم من أفراد الميليشيات، وقاموا بتفحص البطاقات الشخصية للرجال في وسط القرية، وأبلغوهم بالعودة إلى منازلهم. ولكن بعد ذلك، عاد رجلان، أحدهما يرتدي الزي العسكري والآخر يرتدي تيشرت أسود وبنطالاً عسكرياً، إلى البيت. قالت:

"سأل عن البطاقات الشخصية للرجال وطلبنا من زوجي، البالغ من العمر 64 سنة، وابني، 36 سنة، وزوج ابنتي، 34 سنة، أن يحضروا هوياتهم الشخصية ويتبعوهما. ولم يذكر السبب. ولم يأخذ ابني الأصغر، الذي ما زال طفلاً. كانت الساعة حوالي 3.30 من بعد الظهر. وبعد فترة وجيزة، سمعنا إطلاق نار وصراخ. وأصبنا بالرعب. واستمر ذلك لمدة 20 إلى 30 دقيقة. لم نستطع الخروج لأن الميليشيات كانت تحيط بالمكان؛ وكنا خائفين. ثم غادرت سيارات الميليشيات، وعقب سماعنا صراخ نساء خرجنا. وكانت نساء أخريات يخرجن من البيوت للبحث

<sup>17</sup>تشمل قائمة البلدان التي ورد أنها تقدم المساعدة العسكرية إلى الحكومة العراقية (بما فيها بعض أو كل ما يلي: الأسلحة والذخائر وغيرها من المعدات العسكرية وخبرات التدريب والمشاركة المباشرة من خلال الضربات الجوية ضد أهداف لداعش): ألبانيا وأستراليا وكندا وكرواتيا وجمهورية التشيك والمجر وإيران ونيوزيلندا والنرويج وبولندا والبرتغال وروسيا وأسبانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

عن الرجال. وفي فناء فارغ على بعد أربعة بيوت من منزلنا، وجدت جثث زوجي وابني وزوج ابنتي، والعديد من الرجال الآخرين.

كان زوجي قد تلقى رصاصة في مؤخرة رأسه، بينما اخترقت رصاصات الجانب الأيمن من رأس ابني وبطنه وصدره، وكانت هناك جروح عميقة على وجهه وعنقه. وكان في رأس زوج ابنتي ثقب كبير، تناثر منه مخه، كما كانت هناك جروح وإصابات في صدره وبطنه وحوضه وفخذه. كانت أيديهم مكبلت خلف ظهورهم بقطع قماش. كما كان زوجي معصوب العينين.

وكانت هناك أجساد عديدة أخرى في مجموعات صغيرة على مساحة الفناء. عدت 36 منها ولكنني أعتقد أنه كانت هناك غيرها. وكانت أيدي معظمهم مكبلت خلف ظهورهم وبعضهم معصوبي العينين."

### خمسة إخوة من عائلة جبوري

كان بين من قتلوا في المجزرة خمسة إخوة من عائلة عباس أعمارهم بين 25 و39 سنة. وأبلغ ساري جبوري، وهو قريب للرجال الخمسة منظمة العفو الدولية ما يلي:

"طلبت الميليشيات وقوات 'سوات' من جميع الرجال أن يتجمعوا في وسط القرية لتفحص بطاقتهم الشخصية. وتكلموا معنا بطريقة مهينة. ثم طلبوا من الأشخاص المسنين - ستة أو سبعة منا- بأن يذهبوا. عدت إلى البيت وانتظرت عودة الأولاد. فبالنظر لتصرفات الميليشيات، توقعت أن يقوموا بإذلالهم، ولكنني لم أتصور أنهم سيرتكبون مثل هذه المجزرة، وأن يقتلوهم جميعاً. خلف حسين وراءه سبعة أطفال يتامي، وخلف كل من خليل ومطر طفلاً يتيماً وراءه. لقد لحق الدمار بعائلتنا. كنا نعرف أن الجيش أت لتفحص بطاقتنا الشخصية، ولم نحاول الهرب أو الاختباء، لأنه لم يكن لدينا ما نخفيه. لم نكن نشعر بالقلق لأننا لم نرتكب أي خطأ."

وقالت والدة أحد الرجال إنها وجدت جثث ابنها وإخوته في بيت قريب خاو<sup>18</sup>:

"بعد إطلاق النار وصراخ الرجال ساد صمت مطبق. ثم غادر الرجال المسلحون وبدأ الجيران بالخروج من منازلهم وتبعتهم إلى بيت خال قريب، حيث وجدت ابني وإخوته الأربعة صرعى على الأرض مخرجين بدمائهم في فناء البيت. كانوا معصوبي الأعين وأيديهم مكبلت خلف ظهورهم. وكانت هناك أجساد عديدة أخرى بجانبهم؛ أكثر من 20. كانت وجوه بعضهم تواجه الأرض، وكان آخرون على ظهورهم، أو التوت أجسادهم؛ وكانت أجزاء من رؤوس البعض قد اختفت. لا أستطيع وصف هول ما حدث؛ لم أرا في حياتي شيئاً بهذه الفظاعة، بهذه اللاإنسانية. لا أعرف لماذا فعلوا هذا."

<sup>18</sup>سأل للرجال أمهات مختلفات لأن الأب متزوج من أربع زوجات.

وقال ساري الجبوري إن والد الرجال الخمسة كان قد رحل مع زوجاته وأطفاله الصغار، في يونيو/حزيران، إلى مخيم للاجئين في الشمال، بينما بقي هو وإحدى زوجاته وأبناؤه الكبار وزوجاتهم في القرية للعناية بالأبقار والماعز حتى نهاية سبتمبر/أيلول 2014. ثم هربوا جميعاً إلى بروانة عندما احتدمت الاشتباكات بين قوات "الدولة الإسلامية" والمليشيات الشيعية والقوات الحكومية في منطقة سنسل.

### عابد الجبوري، البالغ من العمر 17 سنة، وشقيقه عباس

فقدت سامية الجبوري ولدين في المجزرة: عابد، البالغ من العمر 17 سنة، وعباس، وعمره 21 سنة، وكان متزوجاً ولديه طفل وليد. وأخبرت منظمة العفو الدولية ما يلي:

"جاء خمسة أو ستة رجال بلباس أسود إلى البيت، وكانوا يحملون بنادق آلية وعصياً وأبلغوا أبنائي بأن يحضروا بطاقتهم الشخصية ويرافقوهم. كانوا جميعاً يضعون أقنعة باستثناء واحد، وقال الناس إنهم من أبو سعيد، وهي قرية بالقرب من المقدادية. وبعد فترة قصيرة، ربما 15 دقيقة، سمعت إطلاق النار والصراخ.

عندما توقف إطلاق النار، ذهبت ووجدت جثة ابني بمحاذاة مكب النفايات في أول البلدة، على بعد 250 متراً من البيت. كان في رأسه ثقب كبير، وكان دماغه قد خرج منه، بينما كان هناك جرح عميق في عنقه. كان مجرد طفل، لم يزد عمره عن 17. وكانت هناك أجساد أخرى ملقاة بالقرب منه. ثم عثرت على جثة ولدي الثاني في جهة أخرى من القرية، في إحدى حظائر الحيوانات. كان رأسه محطماً تماماً من الخلف، كأنه قد ضرب بأداة ثقيلة. وإلى جانبه كانت هناك ثماني جثث.

لا ينبغي أن تمر أي أم بمثل هذه التجربة المروعة."

وأبلغ والد الشابين، الذي كان يعمل في مدينة أخرى في وقت المجزرة، منظمة العفو الدولية أنه في حوالي الساعة 3.30 أو 4.00 من يوم المجزرة، اتصل رجل من هاتف ابنه الأكبر وقال له، "لقد قتلنا ابنك"، وأنهى المكالمة.

### جثتان مقطعتان لابني وابن عمي

أبلغت ندى محمد، التي فقدت ابنها ماجد، البالغ من العمر 28 سنة، وابن عمها خضر، البالغ 52 سنة، في المجزرة، منظمة العفو الدولية أن رجلين يرتديان ملابس الميدان العسكرية ويضعان شارتين خضراوين على ذراعيهما ذهباً أولاً إلى بيتها وسألها عن وجود مقاتلين "للدولة الإسلامية" في القرية:

"أخبرتهما بأنهم لم يأتوا إلى بيتنا ولم أرهم. وسألوني لم لم نبلغ الحكومة بأن مقاتلي الدولة الإسلامية قد جاءوا إلى القرية وأخبرتهم بأنه كانت هناك ثكنة عسكرية كبيرة فيها دبابات بالقرب من القرية وأنهم بالتأكيد يعرفون عن هذه الأشياء أكثر مني. غادروا، وبعد فترة قصيرة جاء اثنان من أعضاء فرقة 'سوات'

وطلبوا من ابني وابن عمه أن يتبعاهم. لم يمض وقت طويل حتى سمعت طلقات متكررة في مكان قريب. خرجت إلى الباحة الخلوية لأرى ما كان يحدث، ولكن عدة رجال كانوا واقفين في الخارج وأشاروا لي بأن أعود إلى داخل البيت. كان بعضهم يرتدون الأسود، واثنان يضعون أقنعة، بينما كان آخرون يضعان عصابة رأس خضراء كتب عليها بالأحمر 'يا حسين!' وبعد أن غادروا وبدأ الجيران بالخروج من البيوت، خرجت أنا أيضاً. وجدت جثة ابني وابن عمي في فناء بيت قريب. كان ماجد قد تلقى رصاصة في مؤخرة رأسه وعلى جسمه جرحان عميقان، أحدهما عمودي على الجانب الأيمن من صدره، والآخر أفقي شق بطنه. أما خضر فتلقى رصاصة في الوجه وكان الجانب الأيمن من وجهه قد دمر تماماً، بينما فقد أربعة من أصابع يده اليمنى".

### توأمان وأخوهما

كان بين القتلى التوأمان مروان وعلي، وأخوهما عدنان. وأبلغت سارة أحمد، شقيقة زوجة مروان، منظمة العفو ما يلي:

"رأيت مروان وأخويه ووالدهما من نافذتي يقتادهما بعض الجنود وأفراد ميليشيات من بيتهم عبر الزقاق، وكانوا يرتدون زياً موحداً أسود وملابس الميدان العسكرية. وكان هناك آخرون يتجولون في المكان. وعقب ذلك، كانت هناك جلبة لحوالي نصف ساعة، وإطلاق نار وصراخ وعويل. وعندما توقف كل شيء، خرجت من البيت مع النساء الأخريات ووجدنا الجثث ملقاة في باحة بيت قريب. وكانت رصاصات قد استقرت في رؤوس الرجال الثلاثة، بينما استقرت رصاصة في صدر عدنان. لم أتمكن من النظر إليهم عن قرب. كانت هناك جثث كثيرة من حولهم، وبدأت الجيران يعطونها بالبطنانيات. لم أرا والدهم، واعتقدت أنه قد قتل، ولكنني علمت لاحقاً أنه قد أخلي سبيله."

وأبلغ والد الرجال منظمة العفو الدولية أنه عقب تفحص بطاقة هويته وبطاقات أبنائه، أبلغه أفراد الميليشيا والجنود بأن يعود إلى البيت، ولكنهم أبقوا على أبنائه. قال: "عندما ابتعدت، اجتاحتني فكرة أن هذه هي المرة الأخيرة التي أشاهد فيها أبنائي على قيد الحياة."

وأبلغت زوجة مروان، ناديا أحمد، منظمة العفو الدولية أنها كانت قد ولدت طفلها قبل أيام قليلة، وكانت لا تزال في المستشفى في مدينة قريبة يوم المجزرة. قالت: "كان زوجي ينتظر بفارغ الصبر قدوم الوليد، ولكن الطفل لن يرى والده أبداً."

### محمد دهمان

وأطلعت بلدية مهري، وهي أم لطفلين، منظمة العفو الدولية على ظروف مقتل زوجها، محمد دهمان، البالغ من العمر 31 عاماً. وقالت إن الأسرة فرت إلى بروانة في يونيو/حزيران 2014، عندما سيطر مقاتلو



"داعش" على قرية مجاورة لمكان إقامتهم. وأوضحت أنه في 26 يناير /كانون الثاني، جاء أربعة رجال إلى منزل الأسرة، اثنان يرتديان الزي الأسود ومقنَّعين، واثنان في الزي العسكري الميداني. وقالت:

"طلبوا من زوجي إحضار هويته للتدقيق. كانت الساعة حوالي الثالثة من بعد الظهر. وبعد حوالي ساعة، سمعت إطلاق نار وصراخ قريب جداً من بيتي. خرجت ولكن بمجرد خروجي أمرني الجنود ورجال الميليشيا الذين كانوا في الشارع بأن أعود إلى الداخل. واستمر إطلاق النار والصراخ لمدة نصف ساعة أو ساعة. لا أعرف بالضبط.

ثم خيم الصمت وبعد مغادرة الميليشيات ذهبنا إلى المنزل القريب الذي جاءت منه الجلبة ورأيت الكثير من الجثث، لكنني لم أعر على زوجي. خيم الظلام، ولم نتتمكن من مواصلة البحث، لذلك ذهبنا إلى البيت.

وجدنا جثته في صباح اليوم التالي في حقل على مشارف القرية. قميصه يغطي رأسه، ومصاباً بطلق نار في الرأس. وكانت ثمانين جثث أخرى من حوله. كان عمره 31 سنة. ولم يخبرني أحد بسبب قتله.

### شرطي وثلاثة أقارب

وكان علي الجبوري، وهو شرطي يبلغ من العمر 30 عاماً واثنان من أعمامه، وهما وسام (32 عاماً) وعابد، 30 عاماً، من بين ضحايا المجزرة. وقالت زوجة علي، رجاء الجبوري، لمنظمة العفو الدولية:

"خرج علي واثنان من أعمامه من المنزل لأن الجيش استدعى جميع الرجال لمراجعته بغرض التحقق من بطاقات الهوية الخاصة بهم، ورأيتهم يقتادون من قبل بعض رجال "سوات" (قوات التدخل السريع). ثم جاء هؤلاء إلى منزلنا وأخذوا أخي البالغ من العمر 18 عاماً ثم أعادوه. وقد فعلوا ذلك مرتين، ولم يبقوه في كل مرة سوى بضع دقائق. ثم سمعنا إطلاق النار والصراخ من منزل قريب. واستمر ذلك حوالي 20 دقيقة أو نحو ذلك. وعندما توقفت الضجة انتظرنا في المنزل. كنت خائفة من أن تأتي الميليشيات وتعتقل أخي، أو تقتله. وبعد فترة من الوقت، سمعنا صخب الجيران في الشارع ونواح النساء، لذلك عرفت أن الخروج من المنزل بات آمناً. وأشار بعض الجيران إلى المنزل الذي كان على بعد منزل واحد فقط عن بيتي. هناك، في الساحة، وجدت أولاً زوجي. كان ممدداً ويده مقيدتان وراء ظهره. كان مصاباً برصاصة في الجانب الأيسر من رأسه، وصدغه الأيسر، وكف يده اليسرى. كان أصعبان من يده اليمنى مبتورين، وكان لديه جرح عميق في يده اليسرى. وفي مكان قريب، وجدت عمينا، وسام وعابد. وقد أطلقت النار على رأسيهما. كان كل منهما مكبل اليدين لكنني لا أعرف ما إذا كانا معصوبي الأعين، رغم أن أحدهم كان قد كشف عن وجهيهما الناس وهم يبحثون عن أقاربهم. وفي زاوية أبعد من الفناء نفسه، شاهدت جسد ابن عمي عارف الجبوري. كان كبير السن، ولديه ستة أطفال. وكان هو أيضاً قد أصيب بطلق نار في الرأس. لم أتمكن من رؤية جسده الذي كان مغطى ببطانية".

وأخبر والد عارف الجبوري، البالغ من العمر 48 سنة وأب لستة أطفال، منظمة العفو الدولية أنه في صيف 2014، وعندما استولى "الدولة الإسلامية" على المنطقة المحيطة بقريته، أرسل عارف زوجته وأولاده إلى مخيم للاجئين. وذهب عارف إلى بروانة مع الأبقار التي ظلت المصدر الوحيد لدخل الأسرة.

## خلفية

غالباً ما يشتبه في أن الرجال الذين ينتمون إلى الطائفة السنية داخل وحول المناطق التي كانت "الدولة الإسلامية" فاعلة فيها، أو حيث تفرض سيطرتها، يتعاونون مع "داعش" ويستهدفون من قبل الميليشيات الشيعية وقوات الأمن. ففي العام الماضي، قتلت هذه الميليشيات والقوات مئات من الرجال السنة في مجازر جماعية وفردية مع الإفلات المطلق من العقاب، في أعمال انتقام واضحة من الجرائم البشعة التي ارتكبتها "الدولة الإسلامية"، حيث استخدمت هذه الجرائم كذريعة للتهجير القسري لجماعات سنية.<sup>19</sup>

وظل معظم السكان السنة من المناطق المستعادة من قبل الميليشيات الشيعية غير قادرين على العودة إلى ديارهم - حيث منعوا بوضوح من العودة، أو خوفاً من الانتقام، أو لأن منازلهم وممتلكاتهم قد دمرت (من قبل بعض أعضاء "الدولة الإسلامية" أو نتيجة للقتال، ولكن معظمها من قبل الميليشيات بعد انتهاء القتال).

لقد تواجدت الميليشيات الشيعية في العراق لعقود من الزمن، ولكن أغلبها رسخ أقدامه بعد الحرب التي قادتها الولايات المتحدة على العراق في 2003. وتساعد دورها في ذروة الصراع الطائفي بين السنة والشيعية في 2006-2007، عندما كانت الميليشيات الشيعية والقاعدة، فضلاً عن جماعات مسلحة سنية أخرى، تستهدف مجتمعات بعضها البعض، بالإضافة إلى قوات الولايات المتحدة.

وشهد العام الماضي ارتفاعاً غير مسبوق في قوة وسطوة الميليشيات الشيعية، التي ملأت الفراغ بعد الانهيار شبه الكامل تقريباً للجيش وقوات الأمن العراقية في مواجهة زحف "الدولة الإسلامية". وبعد أن استولت "داعش" على مناطق واسعة من العراق في منتصف 2014، وقامت بصورة وحشية ومنهجية باستهداف المجتمعات الشيعية والأقليات<sup>20</sup>، أصبحت الميليشيات الشيعية القوة الرئيسية الجاهزة والقادرة على

<sup>19</sup> لمزيد من المعلومات، انظر: منظمة العفو الدولية، *إفلات تام من العقاب: حكم الميليشيات في العراق*، 14 أكتوبر/ تشرين الأول 2014، <http://www.amnesty.org/en/documents/MDE14/015/2014/en/> (زيارة في 8 يونيو/ حزيران 2015).  
"على سبيل المثال، منظمة العفو الدولية، شمال العراق: المدنيون في مرمى النيران، 14 يوليو/ تموز 2014، [http://www.amnesty.ca/sites/default/files/northern\\_iraq\\_civilians\\_in\\_the\\_line\\_of\\_fire.pdf](http://www.amnesty.ca/sites/default/files/northern_iraq_civilians_in_the_line_of_fire.pdf)؛ منظمة العفو الدولية، تطهير عرقي على نطاق تاريخي: استهداف "الدولة الإسلامية" المنهجي للأقليات في شمال العراق، 2 سبتمبر/ أيلول 2014، [http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/mde140112014en\\_0.pdf](http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/mde140112014en_0.pdf)؛ ومنظمة العفو الدولية، الفرار من الجحيم - التعذيب والعبودية الجنسية في الأسر لدى الدولة الإسلامية في العراق، 23 ديسمبر/ كانون الأول <https://www.amnesty.org/en/articles/news/2014/12/iraq-yezidi-women-and-girls-face-harrowing-sexual-violence/> (بالعربية، زيارة للجمع في 8 يونيو/ حزيران 2015).

محاربة "الدولة الإسلامية"، ووقف تقدم مقاتليها في بعض المناطق، وإعادة السيطرة على الأراضي في مناطق أخرى.<sup>21</sup> واكتسبت بالتالي شرعية وقوة غير مسبوقه.

وعقب اقتحام "الدولة الإسلامية" للموصل، ثاني أكبر مدن العراق، في 10 يونيو/حزيران 2014، أصدر المرجع الشيعي الديني الاعلى، آية الله العظمى علي السيستاني، فتوى دينية دعا فيها الرجال في سن القتال إلى حمل السلاح ضد "الدولة الإسلامية".<sup>22</sup> وكان من المفترض بالمتطوعين أن يكونوا جزءاً من التشكيل الجديد المعروف باسم "الحشد الشعبي"، وهي قوة من المتطوعين، لا يحكمها أو ينظم عملها أي إطار قانوني أو مؤسسي معين، ولكنها في الحقيقة انضمت إلى الميليشيات القائمة أو المنشأة حديثاً، والتي تعمل خارج أي إطار قانوني. وتصرفت الميليشيات بشكل مستقل عن بعضها البعض، على الرغم من أنها تقوم أحياناً بالتنسيق فيما بينها بدرجات متفاوتة أو تعمل جنباً إلى جنب مع غيرها من الميليشيات و/أو الجيش وقوات الأمن في ميدان المعركة أو عند نقاط التفتيش.<sup>23</sup> كما يعمل أعضاء من "الحرس الثوري الإيراني" وقوات "حزب الله" اللبناني جنباً إلى جنب مع الميليشيات الشيعية على أرض الواقع. ورغم أنها ليست جزءاً من القوات المسلحة أو قوات الأمن العراقية، إلا أن الميليشيات الشيعية تتلقى الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية الأخرى من أطراف معينة في الحكومة العراقية.<sup>24</sup>

ويدعي مسؤولون في الحكومة العراقية أن الميليشيات الشيعية لم تعد في الواقع ميليشيات، نظراً لأنها تعمل تحت راية الحشد الشعبي، على الرغم من الطريقة التي كانت تتصرف فيها هذه الميليشيات في الميدان. وفي 7 أبريل/نيسان 2015، أعلن مجلس الوزراء أنه "ينبغي على جميع الوزارات ومؤسسات الدولة التعامل مع الحشد الشعبي كهيئة رسمية ترفع تقاريرها إلى رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، الذي يتولى القيادة والسيطرة على قوات الحشد الشعبي".<sup>25</sup> وجاءت هذه الخطوة في أعقاب

---

<sup>21</sup> بالمثل، أدى انسحاب الجيش العراقي من شمال العراق إلى سيطرة قوات البشمركة التابعة لحكومة إقليم العراق ذي الحكم الذاتي على القطاع الشمالي بأسره- بما يتجاوز كثيراً المناطق التي تديرها حكومة الإقليم. ولمزيد من المعلومات حو البشمركة، أنظر مثلاً: المجموعة الدولية للآزمات، تسليح أكراد العراق: مقاتلة الدولة الإسلامية ودعوة إلى النزاع، 12 مايو/أيار 2015، <http://www.crisisgroup.org/~media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/Iraq%20Syria%20Lebanon/Iraq-158-arming-iraq-s-kurds-fighting-is-inviting-conflict.pdf> (بالعربية، زيارة في 8 يونيو/حزيران 2015).

<sup>22</sup> أصدر آية الله السيستاني فيما بعد "نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد"، 12 فبراير/شباط 2015، <http://www.sistani.org/english/archive/25036/> (زيارة في 8 يونيو/حزيران 2015)، من شأنها إذا ما تم الالتزام بها أن تحد بدرجة كبيرة من أسوأ الانتهاكات التي يرتكبها بعض أعضاء الميليشيات.

<sup>23</sup> لكل ميليشيا قادتها وأسلحتها وتمويلها ومقرها وأعلامها وشعاراتها وزيتها الرسمي ومنابرها الإعلامية. وقد خدم قياديون في بعض الميليشيات الأكثر قوة كوزراء في الحكومة العراقية أو في مناصب أخرى. وعلى سبيل المثال، شغل هادي العامري، القيادي في ميليشيا بدر، منصب وزير النقل. ولبعض الميليشيات الرئيسية أجنحة سياسية.

<sup>24</sup> فايس نيوز، "الولايات المتحدة تبدأ بإرسال ما قيمته 1.6 بليون دولار من الأسلحة الموعودة للعراق - ولكن من الذي سيحصل عليها؟"، 6 يونيو/حزيران 2015، [https://news.vice.com/article/us-starts-sending-16-billion-worth-of-](https://news.vice.com/article/us-starts-sending-16-billion-worth-of-promised-arms-to-iraq-but-who-will-get-them)

[promised-arms-to-iraq-but-who-will-get-them](https://news.vice.com/article/us-starts-sending-16-billion-worth-of-promised-arms-to-iraq-but-who-will-get-them) (زيارة في 8 يونيو/حزيران 2015)

<sup>25</sup> انظر أيضاً: البحث عن دينار، "قرارات الحكومة العراقية في الجلسة العادية الرابعة عشر لسنة 2015"، 7 أبريل/نيسان 2015، <https://search4dinar.wordpress.com/2015/04/07/iraqi-government-decisions-in-the-regular-session->

الجدل الدائر حول سير القتال لاستعادة مدينة تكريت والمناطق المحيطة بها من سيطرة مقاتلي "الدولة الإسلامية" من خلال مزيج من الميليشيات والقوات الحكومية مدعومة بغارات جوية من قوات الائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة.<sup>26</sup>

يبقى أن نرى إذا كانت هذه الخطوة ستؤدي إلى إنشاء آليات محددة لإخضاع هذه الميليشيات للمساءلة، وبالتالي ستحدث أي فارق في سلوكهم. وفي وقت كتابة هذا التقرير، لم يكن الحال كذلك. فعلى العكس، دعا رئيس الوزراء العبادي الميليشيات الشيعية، بعد دحر "الدولة الإسلامية" قوات الأمن في الرمادي واجتياحها المدينة في مايو/أيار – ولم تكن قد شاركت حتى ذلك في العمليات العسكرية في منطقة الأنبار ذات الأغلبية السنية – إلى الانضمام إلى العملية، في محاولة لاستعادة مدينة الرمادي والمناطق المحيطة بها.

=====

---

of-the-fourteenth-for-2015/ (زيارة في 8 يونيو/حزيران 2015): ورئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي، "رئيس الوزراء العبادي يرأس اجتماعاً لجمع من قيادات الحشد الشعبي"، 9 أبريل/نيسان 2015، -9/press2015en/pme/pmo.iq/http:// 4-20152en.htm (زيارة في 8 يونيو/حزيران 2015).

<sup>26</sup> أعلنت بعض الميليشيات المشاركة في عملية استعادة تكريت بأنها تعارض دور الولايات المتحدة. بيد أن الحكومة العراقية دعت إلى ضربات جوية من جانب الولايات المتحدة عندما بدأت العملية تراوح في مكانها، وطلبت الولايات المتحدة سحب الميليشيات، ما استفز ردوداً معادية من بعض الميليشيات. وفي هذه الحادثة، لم يحدث أن سحبت الميليشيات من المنطقة، مع أنها خفتت من لهجتها ومظاهر وجودها. وعندما زارت منظمة العفو الدولية تكريت والمناطق المحيطة بها في الأسبوع الثاني من أبريل/نيسان، كان معظم المنطقة يخضع لسيطرة ميليشيا بدر، بينما كانت ميليشيا "عصائب أهل الحق" قد أخذت مدينة الدور قبل أيام قليلة. ومع أنه كانت هناك أعداد قليلة للغاية من الشرطة في تكريت والدور والمناطق المحيطة بهما، إلا أنه لم يكن لديها لا الوسائل ولا الهيبة الكافية للسيطرة على المنطقة.

## قائمة الضحايا<sup>27</sup>

حارث ابراهيم احمد جاسم الزاوي

إبراهيم حمادة جاسم الزاوي

مازن ماجد حمادة الجبوري

مقتدى سلامة خنجر آل الزاوي

مخلص عبد المهدي

علي محمد علي الظاهر

محمد حبوب

رائد سليمان محمد

محمد عباس هلال

عادل قحطان خضير الجبوري

عمر خماس عبد الجبوري (الطفل)

علي خماس عبد الجبوري

جميل حمادي عبد الجبوري

محمد احسان محمد خضير الجبوري

خليل إبراهيم محمد عبد الله الجبوري

علي إبراهيم سالم دخيل الجبوري

وليد عبد الستار صلاح الجبوري

عمر عبد الستار صلاح الجبوري

هسين الكريم هسين الجبوري

شهاب أحمد مبارك صلاح الجبوري

علي ثابت المصري (مصري)

قحطان جاسم ملحم الجبوري

مروان جاسم ملحم الجبوري

---

<sup>27</sup> لقد تحققت منظمة العفو الدولية من 40 حالة مع عوائل الضحايا، وحصلت على معلومات ذات مصداقية بشأن 16 ضحية أخرى، وتلقت قائمة تحتوي على 15 اسماً لرجال آخرين، قيل إنهم قتلوا في المذبحة، ولم يكن في الاستطاعة التحقق من التاريخ.

عثمان جاسم ملحم الجبوري  
محمود تحسين محمود سلمان الجبوري  
علاء تحسين محمود سلمان الجبوري  
عباس تحسين محمود سلمان الجبوري  
محمد سلمان عباس علاوي الجبوري  
إسماعيل سلمان عباس علاوي الجبوري  
حسن سلمان عباس علاوي الجبوري  
كايلان سلمان عباس علاوي الجبوري  
مبارك سلمان عباس علاوي الجبوري  
صلاح كامل اسماعيل الجبوري  
عزام حسيب حمد عواد الجبوري  
جاسم محمد جهاد موسى الجبوري  
محمود محمد جهاد موسى الجبوري  
عماد الشجاع إبراهيم شعيل  
داوود سعد داوود سليمان الجبوري  
عبد الله 'عيدان حمادي عوض  
علي قحطان رميضة  
خماس جاسم الجبوري  
براء خماس جاسم  
علاء جاسم خماس  
جاسم محمد شهاب  
أحمد محمد شهاب  
أحمد شهاب أحمد  
محمد شهاب أحمد  
شعيب حبيب العزاوي  
خالد محمود علي

محمد سليمان أدكيك  
'علوان شهاب أحمد  
ماهر خلف محمد  
حسين عبد الله  
علي غدير الأسود  
عمر سلمان  
عبد الله سلمان  
ناصر سلمان عباس  
كريم سلمان عباس  
حسن مانع  
خالد الجورية  
حسوني الجبوري  
مصطفى حسوني الجبوري  
محمد حسوني الجبوري  
أحمد حسوني الجبوري  
فليح حسن الجبوري وستة أبناء